شذرات

مجلّات كاثوليكيّة جديدة ذكرنا في احد الاعداد السابقة (ص ٧٧) المجلّات العربيّة الكاثوليكيّة التي نُشرت في سوريّة ومصر بعد ظهور المشرق وكان حقنا ان نذكر مجلّة صغيرة عُني بانشائها سنة ١٩٠٢ الآباء الدومنيكان المرسلون في مطبعتهم الموصليّة ودعوها « اكليل الورود » خصُّوها اوّلاً بوردية العذراء ثمّ اتّسعوا فيها حتى بلغت صفحاتها في السنة الثالثة ٢٥٠ صفحة وكانوا ينشرونها بالعربيّة والافرنسيّة . ولا نعلم اهي الى يومنا في عالم الوجود — وقد بلغنا آخرًا العدد الاوّل من مجلّة اخرى كاثوليكية نشرها حديثًا الآباء الكرمليون الافاضل في بغداد واسمها « لغة العرب » فيدلّ عنوانها على انّ موادها لغويّة خاصّة . ولا عجب فانّ منشئها وصاحب امتيازها حضرة الاب انستاس ماري الكرمليّ الذي طالما تفكّه قرّاؤنا بمقالاته اللغويّة المتقنة التي تشهد لهُ بطول الباع في معرفة العربيّة . ولا نظن انّ حضرتهُ يحرمنا من الكتابة في ابواب اخرى لاسيما المباحث الدينيّة التي يحتاج اليها اهل بلادنا فوق كل بحث ويجعلها كلّ مرسل في مقدّمة ابحاثه — وممّا يجوز الحاقهُ بالمجلّات المستحدثة فبلغتنا اعدادهُ الاولى مجلّة فرنسويّة مصوّرة تُدعى مرغريت (Marguerite) يصدرها مرّة في الاسبوع جناب الرسّام البارع ي . كريسّو منشئها وهي اقتصاديّة ونسائيّة خاصّة فتتمنّى لها النجاح

المكتبة البطريركيّة في الاسكندريّة عند الفتح الاسلامي زعم الزاعم انّ العرب لمّا دخلوا الاسكندريّة ليس فقط لم يجدوا مكتبتها الشهيرة التي انشئها البطالسة بل لم يلقوا فيها مكتبة البتة . وقد سبق لنا في ذلك مقالة (ص ٣٨٨) لا حاجة الى تكرار ادلّتها . وها قد وقفنا بين اعمال احد المعاصرين وهو القديس انستاس السيناوي المتوفّى سنة ٦٠٨ للمسيح على ذكر مكتبة واسعة يدعوها المكتبة البطريركيّة عاينها في الاسكندريّة وكرّر ذكرها في كتابهِ « دليل الحياة » الذي نشرهُ بالاصل اليوناني الاب مين (Migne P. G., t. 87 col. 35 - 315) وقد اجتمع بناظرها ايزيدوروس (Ibid., col. 185) واثبت منها اسماء

مخطوطات عديدة استعان بها لتنضيد بدعة الطبيعة الواحدة. وناهيك به دليلًا على اهتمام نصارى الاسكندريّة بالمكاتب. وقد ورد في الكتاب عينهِ (ص ١٨٤) ذكر ١٤ ناسخًا كان انصار ساويرس أجروهم لنسخ الكتب مع تحريف بعض اقوالها وفقًا لبدعتهم . فان كان عدد النسّاخ المراطقة اربعة عشر فلا نشكّ انّ عدد الكاثوليك منهم كان يبلغ اضعاف ذلك — امّا ما روتهُ مجلة المقتبس آخرًا عن مُكاتب التيمس بخصوص حريق مكتبة الاسكندريّة فسنعود اليهِ في عدد آخر

آثار قديمة من الفسيفساء في الجامع الاموي — اخبر مؤرخو العرب انّ الوليد الثاني لمّا اخذ من نصارى دمشق ما كان باقيًا في يدهم من كنيسة مار يوحنّا ليتمم الجامع الاموي طلب من ملك الروم ان يرسل عمّالًا بارعين لترميمهِ وتزيينهِ فارسل اليهِ الوفًا منهم قاموا بذلك العمل الجليل وجعلوا البناء من عجائب الابنية. وكان بين نقوش الجامع واعمالهِ الهندسيّة قطع من الفسيفساء ذكرها المقدسيّ في القرن العاشر للمسيح في كتابهِ « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » قال صفحة ١٥٧ من الطبعة الثانية لدي غوي) قال :

« وفي الوسط ازاء المحراب قبّة كبيرة وأدير على الصحن اروقة متصالبة بفراخ فوقها تُبلّط جميعهُ بالرخام الابيض وحيطانهُ الى ثلثين بالرخام المجزّع ثمّ الى السقف بالفسافساء (كذا) الملوّنة المذهّبة بصور اشجار واثمار وكتابات على غاية الحسن والدقّة ولطافة الصنعة وقلّ شجرة او بلد مذكور الّا وقد مُثّل على تلك الحيطان وطليت رؤوس الاعمدة بالذهب وقناطر الاروقة كلها مرصّعة بالفسيفساء . . .

فهذه اعمال الفسيفساء لم تتلف كلها فانّ السيد سلادين (Saladin) كان وصف ما وجدهُ منها سنة ١٨٧٩ في مثاب الجامع . ثمّ وقف الانكليزي ديكي (Dickie) سنة ١٨٩٦ على غيرها في الاربعة القناطر الاولى من باب البريد وهو الباب الغربيّ للجامع الاموي وفي هذا العام الجاري قد اكتشفوا على كثير من اعمال الفسيفساء للبناة البوزنطيين وذلك في الكوى والشبابيك التي تعلو فوق باب الجامع الاكبر على قناطرها واطرافها وكانت تلك الاعمال قد طُمست وشوّهت بحريق الجامع على عهد تيمورلنك ثم بالملاط والكلس وقد نُظّفت في هذه السنة فظهرت بكل الوانها الزاهية ومحاسنها الباهرة ونقوشها العجيبة فترى الاشجار باوراقها واثمارها تجري تحتها المياه ثمّ صور قصور شاهقة ومشاهد وقبب وكلّ ذلك بالالوان الزاهية والذهب